وهذا امر يستغنى به المحتاط فيه احد من الفرق مما
يجد من الرسول صلى الله عليه وسلم والصحابة رضوان
الله عليهم ثم نشأ [illegible] البدع فمن
تقدم هذا المقدار الذي يحكونه عن الامام احمد
رحمه الله ثبوتا فما ثبتنه عزه على دفع هذا الغو
فبلا استطرقت الى القران ما يجوز بعض بعظيمه في النعوت
وخروجه عن الاضافة الى الله عز وجل ورأى ان اشفاع
ما لم ينقل فيه لا يجوز استعماله فقال كيف اقول ما لم يقل ثم
لم يختلف الناس في غير ذلك الى ان نشأ علي بن اسماعيل
الاشعري فقال مرة بقول المعتزلة ثم عن له فادعى ان
الكلام صفة قائمة بالنفس فاوجبت دعواه هذه ان ما
عندنا مخلوق وزادت تخبطت العقايد فما زال
اهل البدع يجولون في تيارها الى اليوم والكلام
في هذه المسالة مرتب بذكر الحجج والشبه في كتب
الاصول فلا اطيل به هاهنا بل اذكر لك
جملة يكفي بها ارادا الله عز وجل هداه وهو
ان الشرع قنع منا بالايمان جملة وبتعظيم الظواهر
ونهى عن الخوض فيما يثير غبار شبهة ولا يقوى على
قطع طريقه اقدام الفهم واذا كان قد نهى عن

وان نظرت الى الجنود رايتهم قد عمهم الجهل
بالشرع ورأوا ان كل المقصود تحصيل اغراضهم
كيف اتفقت حتى ان قائلهم يقول لا ننكر على جندي
شرب الخمر ولا لبس الحرير وقد بلغنا عن ابي بكر
الشامي قاضي القضاة ان رجلا من الجند ادعى عنده
على رجل فقال ائت بشهود فجا بقوم عليهم الحرير
فقال لا اقبل شهادة هولاي لانهم يلبسون
الحرير فقال له الرجل فالسلطان يلبس الحرير
ووزيره نظام الملك يلبس الحرير فقال لا جرم
لو شهدا عندي على باقة بقل ما قبلتها ∴
واذا نظرت الى العوام رايت اكثرهم كالبهايم
في الجهل بالشرع همتهم الاحتيال على الدنيا لا يدري
احدهم كم في الصلوة ركعة انما همته البيع والشرى
وفكره يعمل في غش البيع ولا يستقصرون من مجالسة
موتى ولا اصحاب امرد ومن له صبية ∴ واذا اتفقت
مع احدهم قطعة ردية حملها الى الحلا او صرفها
بعض المغفل ∴ واذا نظرت الى العلماء رايتهم مع
العادات في تربية الرياسة وغيبة النظراء
فالفقهاء قد ضيعوا او ضاعوا في الجدل يخصمون عليها

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)